

نمذجة العلاقة السببية لبنية الصمود المعرفي والتعلم المنظم ذاتياً والنسق القيمي

لدى طالبات جامعة القصيم

أمل صالح سليمان الشريدة

أستاذ علم النفس التربوي المشارك قسم علم النفس

كلية التربية جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى نمذجة العلاقة السببية لبنية الصمود المعرفي والتعلم المنظم ذاتياً والنسق القيمي لدى طالبات جامعة القصيم، وتكونت عينتها من (136) طالبة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، وتمثلت أدواتها في: مقياس الصمود المعرفي الذي تكون من (22) فقرة، ومقياس النسق القيمي الذي تكون من (21) فقرة ومقياس التعلم المنظم ذاتياً الذي تكون من (28) فقرة، وحساب صدقها وثباتها، وقد خلصت إلى وجود تأثير مباشر للمتغير الصمود المعرفي على متغير النسق القيمي (0.53) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً مباشراً في النسق القيمي، كما يؤثر الصمود المعرفي تأثيراً إيجابياً مباشراً في التعلم المنظم ذاتياً بمقدار (1.09) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، ووجود تأثير غير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً من خلال متوسط النسق القيمي يساوي (0.53 × 0.35) = 0.1855. وهذا يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً غير مباشر في التعلم المنظم ذاتياً بوسيط متغير النسق القيمي، ووجود ارتباط بين الصمود المعرفي والتعلم المنظم ذاتياً بلغ (0.79)، وهو معامل ارتباط مرتفع، وبلغ معامل الارتباط بين مقياس الصمود المعرفي ومقياس النسق القيمي (0.56)، وهو معامل ارتباط فوق المتوسط، كما أن معامل الارتباط بين مقياس التعلم المنظم ذاتياً ومقياس النسق القيمي بلغ (0.58) وهو معامل ارتباط فوق المتوسط.

الكلمات المفتاحية: نمذجة العلاقات السببية - الصمود المعرفي - النسق القيمي - التعلم المنظم ذاتياً

Causal Relationship Modelling of the Structure of Cognitive Steadfastness, Self-Organized Learning, and the Value System among Female Students at Qassim University

Amal Saleh Suleiman Al-Shraideh

Associate Professor of Educational Psychology, Department of Psychology College of Education, Qassim University, KSA

Abstract: This study aims at investigating causal relationship modelling of the structure of cognitive steadfastness, self-organized learning, and the value system among female students at Qassim University. The sample consists of (136) students and this study has used the descriptive, analytical, and correlational approach. The tools of collecting data are the cognitive steadfastness scale which consists of (22) items, the value system scale that consists of (21) items, and the self-organized learning scale which consists of (28) items. The study concludes that there is a direct effect of the cognitive steadfastness variable on the value system variable (0.53). which means that Cognitive steadfastness has a direct positive effect on the value system. Cognitive steadfastness also has a direct positive effect on self-organized learning by an amount of (1.09), which is statistically significant at the level of (0.01). There is an indirect effect of cognitive steadfastness on self-organized learning through the median of the value system equal to (0.53 × 0.35) = 0.1855. This means that cognitive steadfastness has an indirect positive effect on self-organized learning through the median of the value system variable. The study also concludes that there is a correlation between cognitive steadfastness and self-organized learning that reaches (0.79), which is a high correlation coefficient. Moreover, there is a correlation coefficient between the cognitive steadfastness scale and the value system scale that reaches (0.56), which is an above average correlation coefficient. The correlation coefficient between the self-organized learning scale and the value system scale is (0.58), which is above the average of correlation coefficient.

Keywords: Causal Relationship Modelling, Cognitive Steadfastness, Value System, Self-Organized Learning

المقدمة:

يمر العالم اليوم بمرحلة التغيرات المتسارعة في مجالات الحياة المختلفة كافة؛ حيث يشهد العالم ثورةً تكنولوجية ومعلوماتية في الجانب المعرفي والتكنولوجي؛ مما يتطلب الاهتمام بالطلبة، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، وعديداً من القيم المختلفة التي تزيد من الصمود المعرفي لديهم.

فالصمود المعرفي هو أحد إسهامات علم النفس الإيجابي الذي يتجه إلى بناء نقاط القوة لدى الفرد وينميها من خلال التركيز على العوامل الوقائية، والحماية في إدارة الأزمات، كما أنه جزءٌ من الصمود النفسي، وعاملٌ مساعدٌ للمتعلم على تخطي العوائق والمشكلات والضغوط المختلفة التي تواجهه في أثناء المواقف التعليمية (العتبي، ٢٠٢١).

فقد عرف ماليك وكور (Mallick and Kaur, 2016) الصمود المعرفي أنه "التحصيّل الدّراسي الجيد بالرّغم من المحن في العملية التّعليمية التي يقابلها الطالب مثل: الدرجات المنخفضة، وضغط الاختبار، والإجهاد".

وبالتالي يمكن إخضاع الصمود المعرفي لعملية تنمية، وتطوير، ثم تحسين من خلال التوجّهات الإيجابية المعرفية والانفعالية، والسلوكية، والمرونة في القيام بحل المشكلات ومواجهتها، والتعامل مع الظروف المحيطة بالمتعلم والمتعلقة بالبيئة التعليمية (Chamberlain, William, Stanley, Mellor, Cross & Siegloff, 2016).

فبعد النظر إلى الصمود بوصفه مفهوماً نجده يأتي من داخل الفرد ليواجه به الخارج، وليس العكس؛ ولهذا لا تؤثر في الصمود بعض العوامل الخارجية مثل: الوضع الاقتصادي، والوضع الاجتماعي (بوصفهما عوامل خارجية)؛ حيث إنّ عددًا كبيرًا من الطلبة يُسبب صمودهم ونجاحهم إلى صفاتهم، وسماتهم الشخصية كونهم متعلمين؛ إذ تعدّ هذه الصفات هي الفاعل الرئيس في زيادة تعلّمهم، ومثابرتهم، وشغفهم؛ لأنهم ينظّمون تعلّمهم بشكلٍ ذاتي، ويمتلكون القدرة على إحداث التغيير (Astudillo, 2015).

ولهذا فإنّ التعلّم المنظم ذاتياً يُسهّم بشكلٍ كبير في بناء الصمود المعرفي؛ حيث يذكر كلٌّ من معطي وحيدري وصادفي (Motie, Heidari & Sadeghi, 2012) أن التعلّم المنظم ذاتياً يُسهّم بدرجةٍ كبيرة في رفع مستوى إنجاز الطالب في المهام والمشكلات التي يقوم بحلها؛ مما يُسهّم في الصمود المعرفي، حيث يسهّم على اندماج الطلبة في فهم محتوى المادة التعليمية والتعلمية، وبواسطة هذا الاندماج، والصمود يكتسب المتعلم المعرفة بشكلٍ كبير وبشكلٍ جيد.

ويتفق هذا مع ما أورده المالكي (٢٠١٧) في تعريفه للتعلّم المنظم ذاتياً أنّه: "قدرة الطالب على اكتساب المعارف والمهارات، وتكوين الاتجاهات الإيجابية بالاعتماد على قدراته الذاتية، وتشمل مهارات: التخطيط والتنظيم، والاستخدام والتفاعل، والتوجيه، والإرشاد، والتفويّم، والعلاج الذاتي" (ص ٢٥).

ومن هذا المنطلق يُعد الصمود المعرفي أحد المفاهيم لعلم النفس الذي يتركز على جوانب القوة لدى الطالب لجعله قادرًا على مواجهة التحديات، والصعوبات، والتغيرات، والشدة التنافسية لديه؛ فقد أصبح امتلاك الطلبة وتمتعهم بالصمود المعرفي أحد المطالب المهمة من أجل تجاوز جميع المعوقات التي تعترض طريقهم الدّراسي ونجاحاتهم في شتى جوانب الحياة اليومية (Abdul Gafoor, 2015). ولهذا تبرز أهمية الصمود المعرفي لدى الطلبة لكي يتعلموا ذاتياً؛ بحيث تمكّنهم من المثابرة على التعلّم في الأوقات الصعبة، ومواجهة التحديات؛ حيث يعود ذلك إلى اعتقادهم بأن التعلّم النّاجح يُعد بالضرورة محصلةً للمثابرة، وبذل الجهد، والاعتماد على التعلّم الذاتي بشكلٍ منظمٍ بحسب قدراتهم وإمكاناتهم (الحارثي، ٢٠٢١).

فالتعلّم الذاتي القائم على بذل الجهد، والنشاط الذاتي من قبل المتعلم، مع استجابته لما يسمعه، ويقرأه، ويتعلّمه ويُفكر فيه، ويُحاول تطبيقه، ومناقشته مع نفسه، ويبدل فيه كل جهده، ومحاولاً بنفسه عدة مرات، فيخطئ ويصيب، ويُعلّم نفسه بنفسه، هنا يحدث تعلم ذو معنى، وفي هذه الحالة يكون المعلم أو أستاذ المقرر قد أتاح الفرصة للطلبة للتعلّم الذاتي في القاعة

الدراسية، وبالتالي فإن أي نشاط ذاتي سيؤدي إلى صمود معرفي لدى المتعلم، وأي خلل في النشاط الذاتي سيؤدي إلى خلل في التعامل مع المعلومات منذ استقبالها، مروراً بمعالجتها، وانتهاءً بجزئها، ومن ثم استدعائها، وهذا الخلل يكون أثره بالغاً بالنسبة للمتعلم، وما يحيط به، وإذا ظهر هذا الخلل في مرحلة التعليم الجامعي فإنه يُعدُّ مشكلةً كبيرة حيث أن الاختلافات الموجودة بينه وبين ما قبله من مراحل دراسية تستدعي من الطالب الجامعي بذل نشاط ذاتي كبير كما يتطلب منه أن يكون على مستوى عالٍ من الصمود المعرفي (الشمري، ٢٠١٨).

وترى الباحثة أنَّ الطالب الجامعي إذا لم يتمتع بالصمود المعرفي خلال دراسته الجامعية فإنه لن يستطيع ممارسة التعلم بشكل ذاتي ومنظم، ولن يستطيع رسم أهدافه، والتخطيط بشكل جيد لما يريد الوصول إليه، فما دام الاهتمام قد انتقل من عملية التعليم إلى عملية التعلم، ومن الفصل بينهما إلى الربط بينهما، وأن دور المعلم قد تغير من كونه هو الوحيد والبارز في أثناء العملية التعليمية؛ إلى أن المتعلم قد أصبح له - هو الآخر - دوراً كبيراً في هذه العملية؛ مما يؤكد أهمية التعلم المنظم ذاتياً للمتعلم وهذا لن يتأتى له إلا إذا وجد الصمود المعرفي لديه. ولهذا فإن عملية اكتساب المعلومات والمعارف لدى الطلبة تعدُّ من العمليات المعقدة التي تجعله يُصاب بالإحباط واليأس؛ ولذا فهو بحاجة إلى تطوير مهاراته الخاصة وصقلها عند تعامله مع المعلومات الواردة إليه في أثناء عملية التعلم، ومنها تنظيم المعلومة وتنسيقها؛ مما يُسهل عليه عملية حفظها واسترجاعها، ويُمكن وصف ذلك كله بعملية "التعلم المنظم ذاتياً"، حيث إنَّ الطالب المنظم ذاتياً يتصف بالدافعية العالية، والاستعداد للمشاركة، والمثابرة لوقت أطول في أثناء أداء المهام التعليمية (Sadeghi & Geshnigau, 2016).

فالطالب إذا سُحِح له بالتعلم ذاتياً بشكلٍ منظمٍ سيتولد لديه صمود معرفي، وبالتالي تصبح لديه قيمة الامتلاك والمحافظة، والمثابرة، وإذا امتلك المتعلم عدداً من القيم العلمية والخلقية، والدينية، والاجتماعية، بهدف التوافق مع البيئة فإنها تشكل شخصية المتعلم لاندماجه في منظومة القيم الخلقية للمجتمع. ونظراً لأهمية الدور الذي تؤديه القيم على مستوى الأفراد، والجماعات فقد اهتم الباحثون بتصنيفها وفق معايير واعتبارات معينة (الفضالة، ٢٠١٩).

فالقيم هي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي؛ فقد أشار فرويد إلى أن القيم تُخترن في الجزء المثالي من الشخصية، وأن النسق القيمي لدى الراشد يتمثل بما يحمله من قيم، ومعايير المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، في حين يرى بياجيه أن النسق القيمي ناتج عن تفاعل عمليتي التمثيل والمواءمة، وهذه العملية تتغير عبر المراحل العمرية المختلفة للفرد، كما أنها تنتج عن العمليات التدريبية المستمرة للوظائف العقلية، وتنبثق فكرة نسق القيم من تصور مؤداه أنه لا يمكن دراسة قيمة معينة بمعزل عن القيم الأخرى (كاظم، ٢٠١٦). فقد عرّف إسماعيل وحجازي (٢٠١٣) النسق القيمي أنه مجموع القيم التي يعتنقها فرد أو مجتمع ما، وترتّب هذه القيم داخل المجتمع حسب أولويتها التي تجعله متميزاً عن باقي المجتمعات. وتعدُّ القيم قوةً محرّكةً لسلوك الفرد، وهي توجه أداؤه، وتشكّل شخصيته، وتصبح مرجعاً له في الحكم على الأشياء وتكسبه القدرة في التعامل مع الناس، والمجتمع، وتعدُّ القيم موجّهات للسلوك بما يُمكن الفرد من التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وتسهم في إكسابه المحافظة على الممتلكات الخاصة، وعلى الترشيد، وعدم التبذير، والأمانة، وحب العمل، وتحمل المسؤولية (عثمان، ٢٠١٩). ولهذا يرى (إيزنك) أن النسق القيمي وحدةً مركّبة جاء نتيجة تراكم المعارف، والخبرات في مستويات متعددة تبدأ بالآراء النوعية، ثم الآراء المستقرة نسبياً، يليها الاتجاهات، ثم المستوى الأخير وهو الأيدلوجية (كاظم، ٢٠١٦).

كما أنَّ الصمود المعرفي يرتبط إيجابياً بالتعلم المنظم ذاتياً، وبمستوى الأداء المدرسي، والتحصّل وهذا ما أشار له محمد (٢٠١٥) حيث توصل إلى أن هناك علاقةً موجبةً بين التعلم المنظم ذاتياً والأداء المدرسي، والذي يمثل نوعاً من الصمود

المعرفي. وأشارت دراسة حمودة (٢٠١٧) إلى وجود علاقة بين التعلم المنظم ذاتياً والنمو المهني والأكاديمي؛ وهو ما يمثل الصمود المعرفي وهذا ما أكدت عليه دراسة العتيبي وآخرون (٢٠٢١) من وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التعلم المنظم ذاتياً والنهوض الأكاديمي، ولكن لا توجد أيّة دراسة تربط بين المتغيرات الثلاث إطلاقاً.

مما سبق ترى الباحثة أنّ المتعلم من خلال الصمود المعرفي يستطيع أن يخطط، وينظم معرفته، ووقته، ويواجه الضغوط التي يتعرض لها؛ بما يساعده على تقدير ذاته، كما أنّه عبر هذا الصمود المعرفي يكتسب منظومة من القيم أو النسق القيمي المتمثل بالتعاطف والتسامح، واحترام الآخرين، والقدرة على تحمّل المسؤولية.

وفي هذا المجال استعرضت الباحثة ما توفّر لها من دراسات سابقة كدراسة العتيبي وآخرون (٢٠٢١) التي هدفت التعرف إلى التعلم المنظم ذاتياً بوصفه متنبأ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، واستخدمت المنهج الوصفي (الارتباطي/ الفارقي/ التنبؤي)، كما تم استخدام مقياس النهوض الأكاديمي، ومقياس التعلم المنظم ذاتياً وتكونت عينتها من (٣٤٣) طالباً وطالبة، وخلصت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً لدى عينة الدراسة بين النهوض الأكاديمي وأبعاده، والتعلم المنظم ذاتياً وأبعاده.

وحددت دراسة مصطفى (٢٠١٨) العلاقة بين الصمود الأكاديمي وكل من: الامتنان، والتّحيز المعرفي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، واستخدمت المنهج الارتباطي التنبؤي، واستخدمت مقياس الامتنان، ومقياس التّحيز المعرفي، ومقياس الصمود الأكاديمي، وتكونت عينتها من (١١٥) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية في المدارس الرسمية في منطقة تبوك وخلصت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من الصمود الأكاديمي، والتّحيز المعرفي في حين كان معامل الارتباط بين كل من الصمود الأكاديمي، والامتنان موجباً.

في حين هدفت دراسة الشمري (٢٠١٨) التعرف إلى مكونات التعلم المنظم ذاتياً المستخدمة من قبل طلبة جامعة سمرات، ومستوى الكفاءة الأكاديمية، ومستوى امتلاك طلبة الجامعة للحكمة والمعرفة، والتّغيرات التي تطرأ عليها خلال سنوات الدراسة، والعلاقة بين هذه المتغيرات، واستخدمت المنهج الوصفي، كما تم استخدام الاستبانة ومقياس التعلم المنظم ذاتياً ومقياس الحكمة والمعرفة بوصفها أدوات لجمع المعلومات، وتكوّنت عينتها من (٨٠) طالباً وطالبة، وتوصّلت الدراسة إلى أن أفراد العينة تتمتع بمستوى جيد فيما يخص المتغيرات المدروسة كلها، كما خلصت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الدراسة للسنوات الأربعة.

وكشفت دراسة الحربي (٢٠١٦) عن ترتيب النسق القيمي لدى طلاب كلية التربية بجامعة جدة، وإلى الكشف عن النموذج البنائي المفسر للعلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة، وأبعاد النسق القيمي، واستخدمت المنهج الوصفي كما استخدمت مقياساً للقيم الاجتماعية والسياسية، والدينية، والجمالية، والاقتصادية، والنظرية، واستبانة المسائرة/ المغايرة الاجتماعية، ومقياس التفكير الخلق، ومقياس الحكم الخلق، وتكونت عينتها من (٢٥٥) طالباً جامعياً، وخلصت إلى إن القيم السياسية جاءت في المرتبة الأولى، تليها القيم الاجتماعية ثم الاقتصادية، والدينية، والنظرية، والجمالية، كما خلصت إلى أن ما يقارب (٨٧٪) من التباين على متغير القيم بمعرفة التفكير الخلق، والحكم الخلق، والمسؤولية الاجتماعية، والمسائرة الاجتماعية.

وحددت دراسة عفيفي (٢٠١١) بنية الصمود المعرفي (الصّلاية، والنزعة إلى التّفاؤل، والتّقييم المعرفي، ومحل التّبعة والدافعية، والمساندة الاجتماعية، والقوة الخلقية، والخبرة)، واستخدمت المنهج الوصفي، وكانت أداها استبانة، وتكوّنت عينتها من (٣٨٩) لذوي مستوى الضغط المرتفع، و(٤١٣) لذوي مستوى ضغط متوسط، و(٣٨٣) لذوي ضغط منخفض) من طلاب الدبلومات العامة في التربية من الجنسين، وتوصّلت إلى وجود مؤشرات لمكونات بنية الصمود المعرفي لمستويات

الضغط (المرتفع، والمتوسط، والمنخفض) لدى عينة الدراسة (ذكور وإناث)، كما وجدت أيضاً علاقات سببية مباشرة وغير مباشرة بين مؤشرات بنية الصمود المعرفي في مستوى الضغط المرتفع، وعلاقات سببية مباشرة وغير مباشرة بين مؤشرات بنية الصمود المعرفي، والعمليات المعرفية في مستوى الضغط المتوسط لدى عينة الدراسة، وكذلك في مستوى الضغط المنخفض. وقد اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة؛ في: الهدف، وحجم العينة، وفي المقاييس المستخدمة لجمع المعلومات، وقد استفادت من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، وبناء المقاييس، والوسائل الإحصائية، ومقارنة النتائج. وقد حددت هذه الدراسة الفجوة البحثية التي انطلقت منها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بناءً على ما سبق ذكره، وبناءً على ما أوصت به الدراسات السابقة، وبناءً على الدور الذي يمكن أن يؤديه الصمود المعرفي في عملية التعلم الذاتي، وفي النسق القيمي للطلبة مثل: الصبر، والمثابرة، وعدم اليأس؛ مما يُساعد في عملية المواصلة للنجاح، وتأتي هذه الدراسة لأهمية إجراء "معرفة العلاقة بين متغيراتها"، كما أنّ انعدام الدراسات التي تربط بين متغيرات الدراسة الثلاث تمثل فجوة معرفية، يجب بحثها، ودراستها؛ ولهذا تبلور مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي: "ما العلاقة السببية لبنية الصمود المعرفي والتعلم المنظم ذاتياً والنسق القيمي لدى طالبات جامعة القصيم؟". ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات عينة الدراسة على المقاييس التالية: (مقياس الصمود المعرفي، ومقياس التعلم المنظم ذاتياً، ومقياس النسق القيمي) لدى طالبات جامعة القصيم؟
2. هل يوجد تأثير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً لدى عينة من طالبات جامعة القصيم؟
3. هل يوجد تأثير مباشر للصمود المعرفي على النسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم؟
4. هل يوجد تأثير غير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً، من خلال النسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن:

1. معرفة العلاقة الارتباطية بين الصمود المعرفي، والتعلم المنظم ذاتياً، والنسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم.
2. التأثير المباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً لدى عينة من طالبات جامعة القصيم.
3. التأثير المباشر للصمود المعرفي على النسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم.
4. التأثير غير المباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً من خلال النسق القيمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم.

أهمية الدراسة:

وتتمثل في الآتي:

١- الأهمية النظرية: تتمثل بالآتي:

1. هذه الدراسة مهمة لكونها تتناول موضوعاً يُساعد على فهم العوامل التي تُعزز من الصمود المعرفي، وعلاقته بالتعلم المنظم ذاتياً، والنسق القيمي، لدى الطالبات.
2. استخراج أنسب نموذج بنائي يوضح العلاقات، والتأثيرات المتداخلة، والاتجاهات السببية بين متغيرات الدراسة، الذي يُمكن الاعتماد عليه في إنشاء بيئات تعليمية مناسبة للتعلم الذاتي، والصمود المعرفي.

٣. ندرة الدراسات التي تناولت الصمود المعرفي وبحسب علم الباحثة وجدت دراسة واحدة فقط تناولت هذا المتغير.

٢- الأهمية التطبيقية:

١. لفت نظر القائمين على العملية التعليمية في الجامعة إلى الدور الأساسي الذي تؤديه متغيرات هذه الدراسة في ناتج التعلم.

٢. متغيرات الدراسة لها قابلية للتعديل حيث إن دراستها يساعد على تكوين برامج لتعديل الصمود المعرفي بما يساهم برفع مستوى تعلم الطلبة ذاتياً، ونسقهم القيمي.

مصطلحات الدراسة:

الصمود المعرفي:

هو "قدرة الطالب في التغلب على العقبات، والضغوط العصبي، والضغوط الدراسي المرتبط بالمدرسة كما هو مبيّن بعوامل الوقاية الخارجية، والداخلية" (Beri & Kumar, 2018, 41).

ويُعرف إجرائياً في هذا البحث أنه: قدرة الطالبة على المثابرة، واكتساب القيمة المعرفية، والقدرة على التخطيط، وتقدير الذات، ويُقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الصمود المعرفي المستخدم في هذه الدراسة.

التعلم المنظم ذاتياً:

هو "التفاعل بين الفرد، وعناصر البيئة، حيث يكتسب الفرد معارفه، ومهاراته من خلال تنشيط العمليات المعرفية والحفاظ عليها، ويُنظر إلى الفرد باعتباره مُقيداً بعوامل خارجية (سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ...)، وأخرى داخلية (بيولوجية، وانفعالية، ومعرفية)، ويعكس التعلم المنظم ذاتياً امتلاك الطلاب لمهارات ما وراء المعرفة؛ لتحديد أهدافهم، وسلوكهم، واستراتيجيات تعلمهم وتقييمها وتعديلها" (Winne, 2015, 536).

ويُعرف إجرائياً في هذا البحث أنه: عملية نشطة تقوم بها الطالبات تتمثل في: التخطيط، ووضع الأهداف المراد تحقيقها، مع قدرتهن على توجيه معارفهنّ، وسلوكياتهنّ وتنظيمها بمختلف الاستراتيجيات المتاحة، ويقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس التعلم المنظم ذاتياً المستخدم في هذه الدراسة.

النسق القيمي:

هو: "مجموع القيم التي يعتنقها فرد أو مجتمع ما، وترتّب هذه القيم داخل المجتمع حسب أولويتها التي تجعله متميزاً عن باقي المجتمعات" (إسماعيل، وحجازي، ٢٠١٣).

ويُعرف إجرائياً في هذا البحث أنه: عدد من القيم التي تلتزم بها الطالبات، وتتمثل بالصدق، والتعاطف، والتسامح والمسؤولية، وإدراك قيمة الوقت وأهميته، وتقبّل وجهة نظر الآخرين، ويقاس بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس النسق القيمي المستخدم في الدراسة.

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والارتباطي.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القصيم والبالغ عددهم (٣٥٠٠) طالبةً من طالبات جامعة القصيم.

ثالثاً: عينة الدراسة: أُجريت الدراسة على عينة بلغت (١٣٦) طالبةً من طالبات جامعة القصيم، تمَّ اختيارهنَّ بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث يمثلن ما نسبته (٤٪) من مجتمع الدراسة كما يوضحه الجدول (١) التالي:

جدول ١

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغير الرابع: التخصص			المتغير الأول: المستوى الدراسي		
النسبة المئوية	التكرار	الكلية	النسبة المئوية	التكرار	المستوى
2.2	3	الشرعية والدراسات	3.7	5	الأول
14.0	19	التصاميم	14.7	20	الثاني
16.9	23	العلوم والآداب	2.9	4	الثالث
3.7	5	جامعة القصيم	19.9	27	الرابع
.7	1	التقنية	6.6	9	الخامس
4.4	6	العلوم بعنيزة	14.7	20	السادس
.7	1	الصيدلة	6.6	9	السابع
.7	1	المتويطة	3.7	5	الثامن
22.8	31	العلوم	8.8	12	التاسع
2.2	3	التربية	2.2	3	العاشر
16.9	23	اللغة العربية	3.7	5	الحادي عشر
4.4	6	العلوم الطبية	12.5	17	الثاني عشر
.7	1	طب الأسنان	100.0	136	Total
.7	1	الطب بعنيزة	المتغير الثاني: الجنس		
1.5	2	علم الاجتماع	النسبة المئوية	التكرار	الجنس
.7	1	اللغة الإنجليزية	22.1	30	ذكر
.7	1	اللغة العربية والخدمة	77.9	106	انثى
3.7	5	العلمية	100.0	136	Total
.7	1	إدارة الأعمال	المتغير الثالث: التخصص		
.7	1	الأميرة نورة	النسبة المئوية	التكرار	التخصص
.7	1	الاقتصاد	49.3	67	التخصصات النظرية
100.0	136	Total	50.7	69	التخصصات العلمية
			100.0	136	Total

من جدول (١) تتضح النسب المئوية لكل متغيرٍ من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالدراسة، والتي تحدد خصائص كل متغير، وكل مستوى من مستوياته.

رابعاً: أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الأدوات الآتية:

١. مقياس الصمود المعرفي:

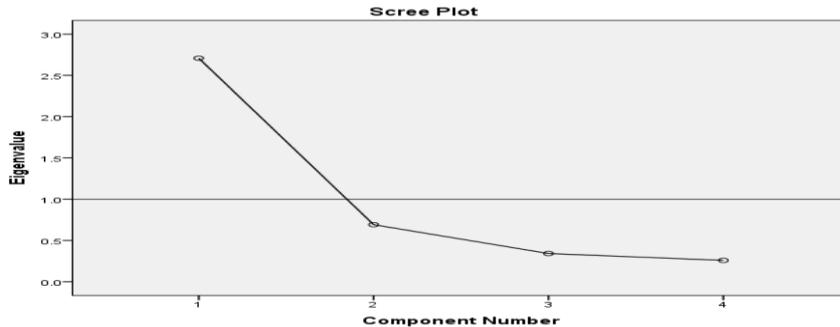
هدف المقياس ووصفه: قياس الصمود المعرفي لدى طالبات جامعة القصيم، حيث تم الرجوع إلى الإطار النظري ولمقاييس متعدّدة في الصمود المعرفي كمقياس (العتيبي، ٢٠٢١) الذي تكون من (٢٥) فقرةً موزعةً على ثلاثة أبعاد هي: الثبات الانفعالي الأكاديمي، والمتعة الأكاديمية، والفاعلية الأكاديمية، ومقياس (محمود، وآخرون، ٢٠٢١)، الذي تكون من (٣٠) فقرةً موزعةً على خمسة أبعاد هي: الكفاءة الشخصية، والمثابرة، وهدف الحياة ومعناها، والتخطيط للمستقبل والمساندة الاجتماعية؛ حيث كان لكل بُعد (٦) فقرات، وقد استفادت الباحثة من المقاييس السابقة في بناء مقياس للصمود المعرفي تكون من أربعة مجالات و (٢٢) فقرةً كالتالي: المثابرة (٧) فقرات، والقيمة المعرفية (٥) فقرات، والتخطيط (٥) فقرات، وتقدير الذات (٥) فقرات، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٢-١١٠) درجة، وتتم الإجابة عن المقياس عبر متصل خماسي متدرج وفق تدرج ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، والدرجات موزعة على النحو التالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

- الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. صدق المقياس: تمّ التحقّق من صدق المقياس، وبنيته العملية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (spss)، وذلك على عينة قوامها (136) طالبةً من طالبات الجامعة، وقد كانت قيمة Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) تساوي (٠.٧٧١) وهي أكبر من (٠.٧٠). وهذا يعني جودة القياس، كما أن قيمة Chi-Square بلغت (239.125) وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، كما أن العوامل الأربع أُخترلت إلى عامل واحد فقط حيث إن هذا العامل هو "المثابرة" الذي يفسر (٦٧,٧٢٢) من التباين كما يوضّحه شكل (١):

شكل ١

الجذر الكامن للعوامل المكونة للصمود المعرفي



من شكل (١) يتّضح أن كل العوامل يقع جذرها الكامن تحت الواحد، ماعداً عامل واحد وهو المثابرة، كما أن إسهام العوامل الأخرى في تكوين المثابرة كانت نسبهم كالتالي: عامل التخطيط بنسبة (٠.٩٠)، وعامل المثابرة بنسبة (٠.٨٨١)، وعامل تقدير الذات بنسبة (٠.٧٨٨)، والقيمة المعرفية بنسبة (٠.٧٠٥).

مما سبق يُعدّ مقياس الصمود صادقاً، وذا جودة في البناء؛ مما يعني الوثوق به، والتطبيق بناء عليه.

ثبات المقياس: تمّ التحقّق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية بلغ قوامها (١٣٦) طالبةً، باستخدام معامل ألفا كرونباخ، كما يوضّحه جدول (٢).

جدول ٢

النبات لمقياس الصمود المعرفي ومجالاته

النبات	المجال
.841	المنابرة
.856	القيمة المعرفية
.843	التخطيط
.852	تقدير الذات
.912	المقياس ككل

من جدول (٢) يتضح أن المقياس يتمتع بقدر مرتفع من الثبات يمكن الاعتماد عليه. وبعد حساب صدقه، وثباته أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من أربع مجالات، و(٢٢) فقرة.

٢. مقياس التعلم المنظم ذاتياً:

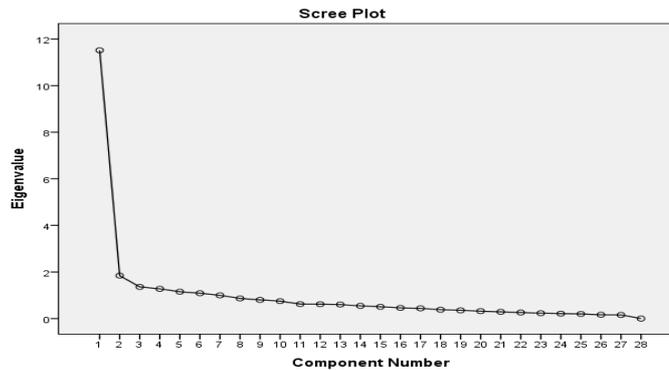
هدف المقياس ووصفه: قياس التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات جامعة القصيم، حيث تم الرجوع إلى مقياس مُتعددة في التعلم المنظم ذاتياً كمقياس عبد الصمد (٢٠٢١)، الذي تكون من (٦٠) فقرة موزعة على سبعة أبعاد هي: التخطيط وتحديد الأهداف التعليمية، والتنظيم، وانتقال أثر التعلم، والتفاعل الذاتي، مع مصادر المعلومات، والتقييم الذاتي، والمساعدة الاجتماعية، وتحليل النتائج والمتابعة، ودافعية التعلم، علاوة على الاطلاع على مقياس طريف، والعوم، والمومني (٢٠٢٠) الذي بلغت فقراته (٢٨) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: وضع الهدف، والتخطيط، وبعد الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة، وبعد التسميع والحفظ، وبعد المساعدة الاجتماعية، وكل بعد مكون من (٧) فقرات. وقد استفادت الباحثة من المقاييس السابقة في بناء مقياس مكون من (٢٨) فقرة حيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٢٨-١٤٠) درجة، وتتم الإجابة عن المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، والدرجات موزعة على النحو التالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس وبنية العاملية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (spss)، وذلك على عينة قوامها (١٣٦) طالبة من طالبات الجامعة، وقد أُختزلت العوامل (٢٧) لمقياس التعلم المنظم ذاتياً إلى ستة عوامل فقط، تفسر ما نسبته من التباين بالترتيب التالي: العامل الأول يفسر (41.132) من التباين والعامل الثاني (6.581)، والعامل الثالث (4.858)، والرابع (4.557)، والخامس (4.117)، والسادس (3.886) كما يوضحه شكل (٢):

شكل ٢

الجذر الكامن للعوامل المكونة لمقياس التعلم المنظم ذاتياً



من شكل (٢) يتضح أن كل العوامل يقع جذرها الكامن تحت العدد (٢)، ماعدا ستة عوامل كان جذرها الكامن أعلى من (٢)؛ مما يعني أن مقياس التعلم المنظم ذاتياً صادقاً ويمكن الوثوق به والتطبيق بناءً عليه.

ب. ثبات المقياس: تم حساب الثبات بتطبيقه على عينة استطلاعية قدرها (١٣٦) طالبة، باستخدام معامل الفاكرونباخ وقد بلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠.٩٥٦)، وهو ثبات مرتفع يمكن الوثوق به والاعتماد عليه، أما الفقرات فقد تراوح ثباتها كالتالي (٠.٧٤٤-٠.٧٥٤) وهي معاملات ثبات مرتفعة.

من كل ما سبق تم التحقق من صدق المقياس وثباته وأصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (٢٨) فقرة، وبذلك أصبح جاهزاً للتطبيق.

٣. مقياس النسق القيمي:

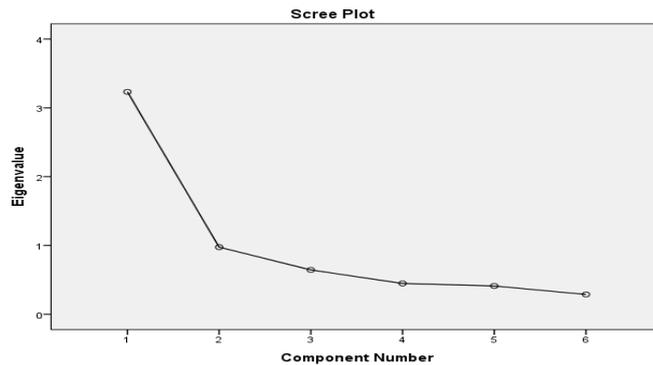
تم الاطلاع على بعض المقاييس في النسق القيمي كمقياس الحربي (٢٠١٦) المكون من (١٤٤) فقرة، وتكون من ستة أبعاد هي: القيم الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والجمالية، والاقتصادية، والنظرية، وقد استفادت منها الباحثة في بناء مقياس هذه الدراسة، حيث قامت ببناء مقياس مكون من (٢١) فقرة وتتراوح درجته الكلية ما بين (٢١-١٠٥) درجة، ويتم الإجابة عن المقياس عبر متصل خماسي متدرج على النحو التالي وفق تدرج ليكرت الخماسي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا)، والدرجات موزعة على النحو التالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس وبنية العاملية باستخدام التحليل العنقودي الاستكشافي باستخدام برنامج (spss)، وذلك على عينة قوامها (١٣٦) طالبة من طالبات الجامعة، وقد كانت قيمة (KMO) Kaiser-Meyer-Olkin بلغت (٠.٧٩١) وهي أكبر من (٠.٧٠)؛ وهذا يعني جودة المقياس، كما أن قيمة Chi-Square بلغت (٢٩٤,٥٠٢) وهي دالة إحصائية عند مستوى (0.01)، كما أن العوامل الست (الصدق، التعاطف، تقبل الآخر، التسامح، المسؤولية، الوقت) اختزلت إلى عامل واحد فقط يفسر (٥٣,٨٨٩) من التباين كما يوضحه شكل (٣):

شكل ٣

الجذر الكامن للعوامل المكونة لمقياس النسق القيمي



من شكل (٣) يتضح أن كل العوامل يقع جذرها الكامن تحت العدد (١)، ماعدا ستة عوامل كان جذرها الكامن أعلى من (٢). كما أن إسهام العوامل الأخرى في تكوين النسق القيمي كانت نسبتهم كالتالي: عامل الصدق بنسبة (٠.٨١١)، وعامل المسؤولية بنسبة (٠.٧٨٧)، وعامل تقبل الآخر بنسبة (٠.٧٤٢)، والتعاطف بنسبة (٠.٧٣١)، وإدارة الوقت (٠.٦٧٥)، والتسامح (٠.٦٤٥). مما يعني أن مقياس النسق القيمي صادقاً، وهذا يعني الوثوق به، والتطبيق بناءً عليه.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ قوامها (١٣٦) طالبة، حيث تمّ التحقق من ثبات المقياس من خلال معامل الفا كرونباخ، كما يوضحه جدول (٣).

جدول ٣

الثبات لمقياس النسق القيمي ومجالاته

المجال	الثبات
الصدق	.855
التعاطف	.853
التسامح	.857
المسؤولية	.857
الوقت	.857
تقبُّل الآخر	.858
المقياس ككل	.917

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الثبات كانت مرتفعةً سواءً للمجالات، وللمقياس ككل، وبذلك تكون المقياس في صورته النهائية من ست مجالات و(٢٨) فقرةً وأصبح جاهزاً للتطبيق.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدمت الدراسة معامل "ألفا كرونباخ"، ومعامل ارتباط "بيرسون"، والتحليل العاملي الاستكشافي، باستخدام برنامج (SPSS) الإصدار (٢١). وقد حددت الباحثة معياراً للحكم على مستوى المقياس كما في جدول (٤) الآتي:

جدول ٤

معيار الحكم على مستويات المقياس وفقاً لمدرج الإجابات

المدى	المستوى
١ - ١,٧٩	ضعيف
١,٨٠ - ٢,٥٩	مقبول
٢,٦٠ - ٣,٣٩	متوسط
٣,٤٠ - ٤,١٩	مرتفع
٤,٢٠ - ٥	مرتفع جداً

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

السؤال الأول: وينصُّ على الآتي: "هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات عينة الدراسة على المقاييس التالية (مقياس الصمود المعرفي، ومقياس التعلم المنظم ذاتياً، ومقياس النسق القيمي) لدى طالبات جامعة القصيم؟". وللإجابة عنه تمّ استخدام معامل الارتباط بين درجات فقرات الصمود المعرفي، ودرجات فقرات مقياس التعلم المنظم ذاتياً، ودرجات فقرات مقياس النسق القيمي كما يوضحه جدول (٥) التالي:

جدول ٥

العلاقة بين متغيرات الدراسة (الصمود المعرفي - التعلم المنظم ذاتياً - النسق القيمي) لدى طالبات جامعة القصيم

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسق القيمي	التعلم المنظم ذاتياً	الصمود المعرفي	معامل الارتباط بيرسون	
12.28	85.39	.561**	.785**	1		الصمود المعرفي
19.92	100.2	.581**	1	.785**		التعلم المنظم ذاتياً
11.62	88.13	1	.581**	.561**		النسق القيمي

يُلاحظ من جدول (٥) أن معامل الارتباط بين عبارات مقياس الصمود المعرفي، وعبارات مقياس التعلم المنظم ذاتياً بلغ (٠.٧٩)، وهو مرتفع، وبلغ بين عبارات مقياس الصمود المعرفي، وعبارات مقياس النسق القيمي (٠.٥٦)، وهو معامل ارتباط فوق المتوسط، كما بلغ بين عبارات مقياس التعلم المنظم ذاتياً، وعبارات مقياس النسق القيمي بلغ (٠.٥٨) وهو معامل ارتباط فوق المتوسط، بمعنى أن العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة كانت موجبة لكنها عالية بين الصمود المعرفي، والتعلم المنظم ذاتياً.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الصمود المعرفي لدى الطالبات يعمل بوصفه قوة تدعمهن عند تعرضهن لمواقف ضاغطة، أو تعرضهن لمواقف محبطة، أو تعرضهن لضغوط نفسية ومادية واقتصادية وغيرها؛ بمعنى أن الطالبات التي ظهر لديهن التعلم المنظم ذاتياً لديهن قدرة على التكيف، والتوافق مع التحديات المعرفية التي يواجهنها، بما يؤدي لصمودهن معرفياً واستكمال دراستهن، ولهذا فإن قدرة الطالبات على الصمود المعرفي تساعدهن على الاستدكار والتعلم الذاتي بشكل منظم، ومن ثم تحقيق ما يطمحن له. ولهذا أشار (Benada & Chowdhry, 2017) إلى أن الطلبة من ذوي الصمود المعرفي يتصفون بعدد من الخصائص منها: القدرة على التكيف مع المواقف الضاغطة، والقدرة على ضبط النفس، وقوة الإرادة، والتفاؤل، والثقة بالنفس، والصلاية النفسية.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج جزئية في دراسة كل من مصطفى (٢٠١٨) التي خلصت إلى علاقة ارتباط موجبة واتفقت مع دراسة العتيبي وآخرون (٢٠٢١)، وتتفق مع دراسة شريبير (Schreiber, 2014)، في حين اختلفت هذه النتيجة مع بقية الدراسات السابقة.

السؤال الثاني:

ونص على: "هل يوجد تأثير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً لدى طالبات جامعة القصيم؟". وللإجابة عنه تم استخدام تحليل الانحدار باستخدام برنامج (SPSS) للكشف عن تأثير الصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً كما يوضحه جدول (٦):

جدول ٦

معامل تأثير الصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً لدى عينة من طالبات جامعة القصيم

النموذج	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة (ت)	الدلالة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R ²)	F	Sig. F
الثابت	8.420	7.490	1.124	.263				
الصمود المعرفي (X)	1.272	.087	14.653	.000	.785 ^a	.616	214.72	.000

من جدول (٦) يتضح أنّ معامل التأثير المباشر بين الصمود المعرفي، والتعلم المنظم ذاتياً تساوي (1.272)، ومعادلة الانحدار لقياس التأثير هي $(Y=1.272X+8.420)$ كما أنّ معامل الارتباط بين الصمود المعرفي والتعلم المنظم ذاتياً تساوي (0.785a). بالإضافة إلى أنّ معامل التحديد تساوي (0.616). كما أنّ معامل المسار، وقيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0.01). كما يتضح من العرض السابق أنّ معامل الارتباط كان عالٍ بحسب القيمة الناتجة، وأيضاً معامل التحديد وهو يقيس التأثير الفعلي الذي يعني أنّ الصمود المعرفي يؤثر بما قيمته (0.616). على التعلم المنظم ذاتياً.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الخصائص التي تتمتع بها الطالبات من حيث الصمود المعرفي؛ كالمناورة والمتمثلة في التطلع لتحسين المستوى التعليمي، واستخدام الطرق المتعددة في التحفيز الذاتي، وعدم الاستسلام لليأس، واستغلال الوقت بشكلٍ ممتاز، مع تنظيم الوقت، كل ذلك انعكس على التعلم المنظم ذاتياً لدى الطالبات من حيث مذاكرة المقرر قبل الامتحانات بوقتٍ مناسب، مع كتابة النقاط المهمة، والسؤال عما استصعب فهمه، وعمل جدول زمني للمذاكرة لكل مقرر، بالإضافة لوضع الأهداف الرئيسة وتقسيمها وتزمينها، وبالتالي جاءت عملياً الارتباط بين متغير الصمود والتعلم المنظم ذاتياً عالية، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عفيفي (٢٠١١) ودراسة شريبير (Schreiber, 2014).

السؤال الثالث:

ونص على: "هل يوجد تأثير مباشر للصمود المعرفي على النسق القيمي لدى طالبات جامعة القصيم؟". وللإجابة عنه تمّ استخدام تحليل الانحدار للكشف عن تأثير الصمود المعرفي على النسق القيمي كما يوضحه جدول (٧).

جدول ٧

معامل تأثير الصمود المعرفي على النسق القيمي لدى طالبات جامعة القصيم

التنمذج	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري (Std. Error)	قيمة (ت)	الدلالة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R2)	F	Sig. F
الثابت	42.86	5.836	7.34	.00				
الصمود المعرفي (X)	.530	.068	7.83	.00	.561 ^a	.314	61.40	.000

من جدول (٧) يتضح أنّ معامل التأثير المباشر بين الصمود المعرفي، والنسق القيمي تساوي (0.530)، ومعادلة الانحدار لقياس التأثير هي $(Y=.530X+42.861)$ ، كما أنّ معامل الارتباط بين الصمود المعرفي، والنسق القيمي تساوي (0.561a)، ومعامل التحديد تساوي (0.314)، بالإضافة إلى أنّ معامل المسار وقيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى (0.01).

من هذه النتيجة يتضح أنّ معامل الارتباط كان فوق المتوسط بحسب القيمة الناتجة، في حين كان معامل التحديد ضعيفاً حيث أثر الصمود المعرفي على النسق القيمي بما قيمته (0.314). على النسق القيمي؛ أي يمكن تفسير (31%) من التباين على متغير النسق القيمي من قبل متغير الصمود المعرفي؛ بينما تُعزى القيمة (68%) من التأثير على متغير النسق القيمي بأنها تُفسّر بمعرفة مُتغيّرات أخرى لدى عينة الدراسة لم تدخل في نطاق الدراسة الحالية.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الصمود المعرفي يؤثر بدرجة فوق المتوسط، وهي نسبة جيدة بما يعني أنّ النسق القيمي يمكن اكتسابه من المقررات الدراسية، أو التعامل اليومي بالجامعة، بالإضافة إلى اكتسابه من مصادر متعدّدة كالمصادر الدينية والإنسانية، والاجتماعية، وبالتالي فهو مفهوم يتأثر بالمتغيّرات المحيطة به، سواء أكانت معرفية أم نفسية أم اقتصادية، أم

غيرها، بمعنى أن المؤثرات على النسق القيمي متعددة، ولا تقتصر على الصمود المعرفي فقط، ولكن هذه النتيجة تعني أن تأثير الصمود المعرفي على النسق القيمي كبير نتيجة تعدد المؤثرات عليه، مع أن هذا التأثير للصمود المعرفي على النسق القيمي لدى طالبات جامعة القصيم جاء دالاً إحصائياً وعند مستوى (0,01).

كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الصمود المعرفي بما يحتويه من معايير ومعتقدات وتصورات معرفية تُعدُّ مُحَدِّدات معرفية، وشخصية، تُساعد الطالبات على تحمُّل المسؤولية من خلال القيام بالواجبات بشكلٍ مُتقن، والتعاطف الذي يعود إلى طبيعة الطالبات؛ حيث إنَّ الإناث لديهنَّ قدرة على التَّسامح، والتعاطف مع الآخرين، من خلال تقديم العون للزميلات، ومشاركتهنَّ مشاعرهنَّ، ولديهنَّ الصَّبر، وقوة التَّحمُّل، وتحمُّل وجهات نظر الآخرين من خلال الالتزام بتعليمات عضو هيئة التدريس، والترحيب بالأفكار الجديدة، وبالتالي فإن هذه الأنساق القيمية تساعد الطالبات على تجاوز الضغوط النَّفسية والمعرفية بما يؤدي إلى الصمود المعرفي؛ فالعلاقة بين المتغيَّرين متبادلة، وهذا ما يعكسه معامل الارتباط، ولكن التأثير كان لمتغير الصمود المعرفي على النسق القيمي للطالبات من خلال ما عكسه معامل الانحدار ومعامل التَّحديد؛ وبالتالي فالصمود المعرفي يعمل بوصفه أداة تكاملية لتعزيز النسق القيمي بما يتفق مع الأهداف المرسومة كما أنه يُساعد على ضبط النسق القيمي للطالبات من خلال التَّخطيط، والمثابرة، وتقدير الذات، ولهذا فقد كان التأثير لمتغير الصمود المعرفي على متغير النسق القيمي إيجابياً، وبشكلٍ مناسب.

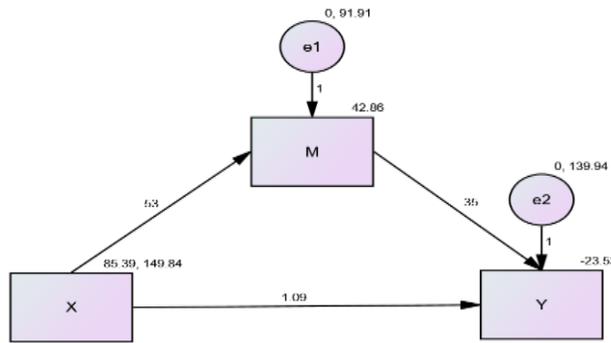
وتتفق نتيجة هذا السؤال مع نتائج دراسة كلٍ من: كاطع (2016)، ودراسة الخليوي (2023) في وجود علاقة ارتباط موجبة بين الصمود الأكاديمي، والتفكير الإيجابي.

إجابة السؤال الرابع: الذي ينصُّ على: "ما العلاقة السببية لبنية الصمود المعرفي، والتعلم المنظم ذاتياً، والنسق

القيمي، لدى طالبات جامعة القصيم؟". وللإجابة عنه تمَّ حساب التأثيرات المباشرة، وغير المباشرة للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً، والنسق القيمي بواسطة برنامج (AMOS) كما يوضحه شكل (4).

شكل 4

النموذج السببي النهائي، ومعاملات المسار الناتجة من التحليل للتأثيرات المباشرة، وغير المباشرة لمتغير الصمود المعرفي على كلٍ من (التعلم المنظم ذاتياً، والنسق القيمي)



ومن الشكل (4) إن (X) ترمز إلى متغير الصمود المعرفي، (M) ترمز إلى متغير النسق القيمي، (Y) ترمز إلى متغير

التعلم الذاتي، كما يمكن توضيح قيم معاملات المسار (أوزان الانحدار) المحسوبة في هذا النموذج كالتالي:

1. المسار من الصمود المعرفي إلى النسق القيمي = (0.53)، وهو دالٌ إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً مباشراً في النسق القيمي.

٢. المسار من الصمود المعرفي إلى التعلم المنظم ذاتياً = (1,09) وهو دال إحصائياً عند مستوى (0.01)؛ مما يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً مباشراً في التعلم المنظم ذاتياً.

٣. المسار من (الصمود المعرفي إلى النسق القيمي إلى التعلم المنظم ذاتياً) يتكون هذا التأثير من حاصل ضرب معاملات مسارات الانحدار في هذين المسارين، وبذلك يكون التأثير غير المباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً من خلال توسط النسق القيمي يساوي = (0.53 × 0.35) = 0.1855. وهذا يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً غير مباشر في التعلم المنظم ذاتياً بوسيط مُتغيّر النسق القيمي.

وتُفسّر هذه النتيجة كالآتي: وجود تأثير مباشر للصمود المعرفي على النسق القيمي بمقدار (0.53)، وتعني هذه النتيجة أنه عند زيادة درجة الصمود المعرفي بمقدار الوحدة فإن درجة النسق القيمي تزداد بمقدار (0.53) من قيمته، في حين يوجد تأثير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً بمقدار (1.085) في حين كان مقدار التأثير المباشر بين النسق القيمي، والتعلم المنظم ذاتياً كان مساوياً (0.353)، وهذا يتطابق مع ما تمّ حسابه مسبقاً باستخدام الانحدار، حيث كانت القيم متساوية، ومتقاربة، مع قيم التأثيرات المباشرة، وغير المباشرة للصمود المعرفي على المتغيّرين (التعلم المنظم ذاتياً، والنسق القيمي).

ويمكن للباحثة أن تعزو هذه النتيجة إلى أن الصمود المعرفي يعزز التعلم المنظم ذاتياً في حين أن عدم وجود صمود معرفي يقلل من التعلم المنظم ذاتياً؛ فالطالبات المثابرات، والحريصات على حضور المحاضرات، والمعتمدات على التخطيط الدقيق، ولديهن تقدير لذواتهن يستطعن المطالعة، والمذاكرة بشكلٍ منتظم، والسؤال عن الأشياء غير المفهومة لديهنّ وكتابة الملاحظات عن المناقشات التي حصلت في المحاضرة، وبالتالي يحدث ما يسمى بالتعلم المنظم ذاتياً، وتحصل الطالبة على فهم للمادة المتعلمة وإتقان لها، وقدرة على تجاوز الصعوبة المعرفية، والمشاعر السلبية، نتيجة الضغوط المعرفية. فالصمود المعرفي يُعد أحد عوامل الوقاية، والحماية التي تساعد الطالبة على مواجهة الضغوط المعرفية، وبدون توافر الصمود المعرفي في بنية الطالبة المعرفية، والنفسية لن يكون بمقدورها التعلم، وتحقيق أهدافها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كال (Cal et al., 2015)، كما تتفق مع ما أشار إليه ساندفال وهارنندز وكورتس (Sandoval- Hernandez and Cortes (2012) إلى أن أحد الأسباب الكامنة وراء النجاح والتفوق الدراسي هو امتلاك الطلاب درجات مرتفعة من الصمود الأكاديمي.

وقد يعود السبب إلى أن الصمود المعرفي لدى الطالبات يعمل على زيادة التأثير الإيجابي للنسق القيمي، الذي يؤثر بطريقة مباشرة على التعلم الذاتي، وبالتالي يزيد من قدرته على التعلم المنظم ذاتياً، حيث أن توافر الصمود المعرفي لدى الطالبات بشكلٍ جيد يُساعد بصورة غير مباشرة في ترشيد التعلم المنظم ذاتياً بصورة تساعد الطالبات على القيام بعددٍ من الأنشطة التي تسهم في تحقيق أهدافه، كما تساعد الطالبات في ملاحظات سلوكهنّ التعليمي، ومراقبته، والعمل على تقييمه باستمرار، مع وضع تصور للتتابع الزمني لكل عمل يقمن به، والاهتمام بالقواعد لكل موضوع يتم دراسته وكل ما يخصه، وهذا بلا شك يساعدها الطالبات على التفوق الدراسي والنجاح؛ مما يدلُّ على مؤشّرات الصمود المعرفي، والتغلب على الصعوبات المعرفية التي تعترض الطالبات.

ويتفق هذا مع ما أشار إليه عفيفي (2011) إلى أن الصمود المعرفي له تأثير غير مباشر على القيم الخلقية والتمثّلة بالشّجاعة، والشخصية التي يمكن الاعتماد عليها، ومبادئ الشّخص، ونسقه القيمي.

ملخص نتائج الدراسة: لخصت الباحثة نتائج الدراسة كما يلي:

١. وجود ارتباط بين عبارات مقياس الصمود المعرفي، وعبارات مقياس التعلم المنظم ذاتياً بلغ (٠.٧٩)، وهو معامل ارتباط مرتفع، وبلغ بين عبارات مقياس الصمود المعرفي، وعبارات مقياس النسق القيمي (٠.٥٦)، وهو معامل ارتباط فوق المتوسط، كما بلغ بين عبارات مقياس التعلم المنظم ذاتياً، وعبارات مقياس النسق القيمي بلغ (٠.٥٨) وهو معامل ارتباط فوق المتوسط.

٢. يوجد تأثيرٌ مباشرٌ لمُتغير الصمود المعرفي على مُتغير النسق القيمي = (٠.٥٣) وهو دالٌّ إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً مباشراً في النسق القيمي.

٣. يؤثر الصمود المعرفي تأثيراً إيجابياً مباشراً في التعلم المنظم ذاتياً بمقدار = (١,٠٩) وهو دالٌّ إحصائياً عند مستوى (0.01)

٤. وجود تأثير غير مباشر للصمود المعرفي على التعلم المنظم ذاتياً من خلال توسط النسق القيمي يساوي = (٠.٣٥ × ٠.٥٣) = ١٨٥٥. وهذا يعني أن الصمود المعرفي يؤثر تأثيراً إيجابياً غير مباشراً في التعلم المنظم ذاتياً، بوسيط متغير النسق القيمي.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

١. بناء مقررات تهدف إلى توضيح الصمود المعرفي، والنسق القيمي، والتعلم المنظم ذاتياً، وتدريب الطلبة على الربط بين تلك المتغيرات.

٢. إعداد أنشطة تعزز كفاءة الطالبات من الصمود المعرفي باعتباره متغيراً يؤثر في بناء النسق القيمي للفرد.

٣. بناء برامج تدريبية لرفع مستوى التعلم المنظم ذاتياً للإسهام بضبط النسق القيمي.

٤. إعداد برامج إرشادية لطالبات الجامعة تتناول تدريبهم على كيفية الصمود المعرفي، ومقاومة الضغوط الناتجة عن الدراسة الجامعية، وتساعدهم على الإسهام في بناء نسق قيمي خاص به يُمكنهم من القدرة على التعلم المنظم ذاتياً للتخلص من الضغوط المعرفية التي تواجههن.

مقترحات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة تقترح الباحثة إجراء الآتي:

١. دراسة بعنوان "فعالية برنامج لتنمية الصمود المعرفي لرفع مستوى النسق القيمي، والتعلم المنظم ذاتياً لدى الطالبات".

٢. دراسة بعنوان "علاقة الصمود المعرفي بالنسق المعرفي".

٣. دراسة بعنوان "علاقة الصمود المعرفي بالتعلم المنظم ذاتياً".

٤. دراسة بعنوان "الإسهام النسبي للتنبؤ بالصمود المعرفي، والنسق القيمي، والتعلم المنظم ذاتياً لدى طلبة الجامعة".

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إسماعيل، محمد المري محمد؛ حجازي، إحسان شكري عطا الله. (٢٠١٣). النَّسق القيمي لدى عينة من طلبة جامعة الزقازيق بعد ثورة ٢٥ يناير. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (٧٩)، ١-٦٦.
- الحارثي، نورة دخيل الله علي. (٢٠٢١). استراتيجيات تنظيم الانفعال معرفيًا وعلاقتها بالصُّمود الأكاديمي لدى طالبات جامعة الطائف. *المجلة العلمية لكلية التربية*، ٣٧ (١)، ٢٤١-٣١٠.
- الحري، مروان بن علي. (٢٠١٦). النموذج البنائي المفسر للعلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات النفسية وأبعاد النَّسق القيمي لدى طلاب الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، (١٤)، ١-٣٦.
- حمودة، عبد الواحد حمودة. (٢٠١٧). النموذج البنائي لتفضيلات التقييم والبدل وبعض استراتيجيات التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا لدى طلاب كلية التربية بالوادي الجديد. *مجلة كلية التربية*، ٣٣ (٧)، ٢٨٠-٣٧٧.
- سليم، عبد العزيز إبراهيم سليم. (٢٠٢٠). النمذجة السببية للعلاقات بين الكفاءة البحثية وفعالية الذات والصُّمود الأكاديمي والدعم الأكاديمي المدرك لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمنهور. *مجلة العلوم التربوية*، ٦ (٣)، ٨٨-٢١٢.
- الشمري، صاحب أسعد ويس. (٢٠١٨). التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا وعلاقته بالكفاءة الدراسية والحكمة والمعرفة لدى طلبة جامعة سامراء. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٨ (٢٣).
- طريف، ساجدة مطلب، العتوم، عدنان يوسف، المومني، عبد اللطيف عبد الكريم. (٢٠٢٠). القدرة التنبؤية لكل من التغذية الراجعة وعلاقة المعلم بالطالب في التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢٨ (١)، ٩٠٥-٩٢٩.
- العتيبي، رسمية بنت فلاح بن قاعد العتيبي. (٢٠٢١). الصُّمود الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى طالبات الدراسات العليا. *المجلة التربوية*، ٢ (٨٧)، ٨٨٢-٩٢٢. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.
- العتيبي، سميرة محارب، والحري، سماح عيد، والشريف، أمنية عبد القادر. (٢٠٢١). التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا كمنبئ بالنهوض الأكاديمي لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، ٩ (٣)، ٨٩٨-٩١٩.
- عثمان، هناء محمد. (٢٠١٩). برنامج إلكتروني مقترح لتنمية النَّسق القيمي وأثره في التخفيف من بعض السلوكيات الخاطئة لدى أطفال الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*، ٣ (٤٠)، ٨٦-١٦٠.
- عفيفي، صفاء علي أحمد. (٢٠١١). نمذجة العلاقات السببية لبنية الصُّمود المعرفي الموجهة للعمليات المعرفية لدى طلاب الدبلومات العامة في التربية من الجنسين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢١ (٧٢)، ٢١٨-٢٩٠.
- الفضالة، خالد محمد. (٢٠١٩). واقع النَّسق القيمي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ٣٤ (٤)، ١٨٤-٢٢٥.
- كاطع، زينب محمد. (٢٠١٦). الضغوط النفسية وعلاقتها بارتقاء النَّسق القيمي لدى معلمات رياض الأطفال - دراسة ميدانية في مدينة بغداد. *مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة*، (٤٣)، ٢٤١-٢٨٢.
- المالكي، خالد. (٢٠١٧). درجة امتلاك طلبة المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمكونات التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- محمد، أسماء محمد عبد الحميد. (٢٠١٥). علاقة أهداف التحصيل والتَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا بالأداء الدراسي لدى طالبات المرحلة الجامعية. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (١٦)، ٤٨٧-٥٢٦.
- محمود، منى جمال الدين ربيع، ورضوان، فوقية حسن، ومتولي، سيمون عبد الحميد. (٢٠٢١). أنماط مركز التفكير وعلاقتها بالصُّمود الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا العاملين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (١٩)٥، ٣٤٣-٣٧٠.
- مصطفى، منال محمود محمد. (٢٠١٨). التحيز المعرفي والامتنان كمنبئات بالصُّمود الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة التربية*، (٢) ١٨٠، ٦٦٤-٧٠٨.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Afifi, Safaa Ali Ahmed. (2011). "Modelling Causal Relationships for the Structure of Cognitive Resistance Directed at Cognitive Processes of General Diploma Students in the Education of both Genders." *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 21(72), 218-290.
- Al-Fadala, Khaled Muhammad. (2019). The Reality of the Value System of the Students of The College of Basic Education in The State of Kuwait. *Education and Psychology Research Journal*, 34(4), 184-225.
- Al-Harbi, Marwan Ali. (2016). "The Structural Model Explaining the Correlations between Some Psychological Variables and the Dimensions of the Value System of University Students". *Journal of Human and Administrative Sciences*, (14), 1-36.
- Al-Harithi, Noura Dakhil Allah Ali. (2021). "Strategies for Regulating Emotions Cognitively and Their Relationship with Academic Resistance of Female Students at Taif University", *Scientific Journal of the College of Education*, 37(1), 241-310.
- Al-Maliki, Khaled. (2017). "The Degree of Possessing the Components of Self-Regulated Learning among Secondary School Students in the Kingdom of Saudi Arabia" [Unpublished MA thesis]. Umm Al-Qura University, Mecca, KSA.
- Al-Otaibi, Rasmiya Falah Qaid. (2021). Academic Resistance and Its Relationship to Self-Efficacy of Female Graduate Students. *Educational Journal*, 2(87), 882-922. Princess Noura bint Abdul Rahman University, KSA.
- Al-Otaibi, Samira Muhareb, et al. (2021). "Self-Regulated Learning as a Predictor of Academic Growth of Students at Umm Al-Qura University in Makkah Al-Mukarramah." *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 9(3), 898-919.
- Al-Shammari, Sahib Asaad Wais. (2018). "Self-Regulated Learning and Its Relationship with Academic Competence, Wisdom, and Knowledge among Samarra University Students." *Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies*, 8(23-).
- Hamouda, Abdulwahid Hamouda. (2017). "The Structural Model of Assessment and Alternative Preferences and Some Self-Regulated Learning Strategies of the Students of the New Valley College of Education." *Education College Journal*, 33(7), 280-377.
- Ismail, Muhammad Al-Marri Muhammad, and Hegazy, Ihsan Shukri Atallah. (2013). "The Value System of a Sample of Students at Zagazig University after January 25th Revolution." *Journal of the College of Education, Zagazig*, (79), 1-66.

- Kat'e, Zainab Muhammad. (2016). "Psychological Pressures and Their Relationship with the Improvement of the Value System among Kindergarten Teachers: A Field Study at the City of Baghdad." *Journal of the Kufa Studies Centre*, (43), 241-282.
- Mahmoud, Mona Gamal El-Din Rabie, et al. (2021). "Thinking Centre Patterns and Their Relationship with Academic Resistance of Affiliated Graduate Students". *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(19), 343-370.
- Muhammad, Asmaa Muhammad Abdel Hamid. (2015). "The Relationship of Achievement Goals and Self-Regulated Learning with Academic Performance of Female Undergraduate Students." *Journal of Scientific Research in Education*, (16), 487-526.
- Mustafa, Manal Mahmoud Muhammad. (2018). "Cognitive Bias and Gratitude as Predictors of Academic Resistance among a Sample of Secondary School Students." *Journal of Education*, 180(2), 664-708.
- Othman, Hanaa Muhammad. (2019). A Proposed Electronic Programme to Develop the Value System and Its Impact on Alleviating Some Wrong Behaviours of Kindergarten Children. *Journal of Childhood and Education*, 3(40), 86-160.
- Selim, Abdulaziz Ibrahim Selim. (2020). "Causal Modelling of the Relationships between Research Competence, Self-Efficacy, Academic Resistance, And Perceived Academic Support of Graduate Students at Damanhour University." *Journal of Educational Sciences*, 6(3), 88-212
- Tarif, Sajida Muttalib, et al. (2020). "The Predictive Power of the Feedback and the Teacher-Student Relationship in Self-Regulated Learning." *Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies*, 28(1), 905-929.
- Abdul Gafoor, K., & Kottalil, N.K. (2015). Factors fostering academic resilience: *Areview of litere. Endeavors in Education*, 61(3),1-20.
- Astudillo, M. (2015). Lation academic resilience: stories of high achieving middle school ells and the teachers and families that help them succeed. Doctoral dissertation, rhode island college, Education university.
- Benada, N., & Chowdhry, R. (2017). A correlational study of happiness, resilience and mindfulness among nursing students. *Indian Journal of Positive Psychology*, 8(2),105-107.
- Beri, N. and Kumar, D. (2018). Predictors of Academic Resilience among Students: A Meta Analysis. *Journal on Educational Psychology*, 11(4), 37-43.
- Cal, s., Cal, D., Glustak, M., & Barreto, M. (2015). Psychological Resilience and Immunity. Austin publishing Group.
- Chamberlain, D., William, A., Stanley, D., Mellor, P., Cross, W., & Siegloff, L. (2016). Dispositional mindfulness and employment status as predictors of Resilience in third year nutsing students a quantitative study. *Journal of Nursing Open*, 3(4), 212-221.
- Curran, V, Gustafson, D, Simmons, K., Lannon, H., Wang, C., Garmsiri, Mr, Fleet, L., Westsch, L. (2019). Adult Learners, Perception of Self-Directed learning and Digital Technology Usage in Continuing professional Education: An Update for Digital Age. *Journal of Adult and Continuing Education*, 25(1), 74- 9
- Mallick, M.k. & Kaur's. (2016). Academic Resilience among Senior Secondary School Students: Influence of learning Environment. *Rupkatha journal on Interdisciplinary Studies in Humanities*, 8(2), 20-27.

- Motie, H.; Heidari, M. & Sadeghi, M. (2012). Predicting academic procrastination during selfregulated learning in Iranian first grade high school students. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, (69), 2299- 2308.
- Roy, R. (2017). Efficacy of motivational interviewing on improving resilience among students with below average academic performance: A case study. *The Internatinal Journal of Indian Psychology*, 4(92), 126-135.
- Sadeghi, M., & Geshnigau, Z. (2016). The role of self – directed learning on predicting academic buoyancy in students of Lorestan University of medical sciences. *Research in Medical Education*, 8(2), 9-17.
- Sandoval- Hernandez, A., & Cortes, D. (2012). Factors and conditions that promote academic resilience: Across-country perspective. paper presented at the International Congress for school Effectiveness and Improvement Sweden, wab number 1793097.
- Schreiber, J. B. (2014). *A path analytic model of the effect of epistemological beliefs and retrieval tactics on test performance*. Paper presented at the American Educational Research Association, San Diego, CA-USA.
- Winne, P.H., (٢٠١٥). Self-regulated learning. In J.D. Wright (Ed), *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences*,535-540.